

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-
كلية الحقوق والعلوم السياسية



جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITÉ CHADLI BENDJEDID

سلسلة محاضرات في الإقتصاد السياسي

مقدمة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك حقوق

الموسم الجامعي 2024-2025

المحاضرة الأولى: مفهوم ومضمون الإقتصاد السياسي

أولاً: مفهوم الاقتصاد السياسي: يعتبر مصطلح الاقتصاد السياسي من المصطلحات التي تتطلب ضرورة ضبط اصطلاحي للمفهوم لما له من علاقات متداخلة مع فروع العلوم الأخرى وهو ما سنقوم بعرضه في هذا العنصر:

1- لغة:

جاء في لسان العرب: القصد في الشيء خلاف الإفراط وهو ما بين الإفراط والتقدير، والقصد في المعيشة أن لا يسرف ولا يقتر يقال فلان مقتصد في النفقة وقد اقتصد في أمره أي استقام، وقوله ومنهم مقتصد بين الظالم والسابق وفي الحديث ما عال مقتصد ولا يعيل أي ما إفتقر من لا يسرف في الإنفاق ولا يقسر وقوله تعالى: "واقصد في مشيك" الآية 19 من سورة لقمان¹.

- وقد أشتق مصطلح الإقتصاد السياسي من ثلاثة كلمات إغريقية ينصرف معناها إلى قواعد ذمة المدينة"، وهي بيت- ذمة- **Oikos** وقواعد **Polis, Nomos** المدينة².

2- إصطلاحاً: هناك العديد من التعريفات لمصطلح علم الإقتصاد السياسي والتي نذكر أبرزها:

الإقتصاد السياسي: هو "العلم الذي يدرس المشكلات التي تنشأ عن وجود حاجات انسانية متعددة وموارد محدودة له قوانينه الخاصة التي تبين الخصائص العامة للظواهر الإقتصادية وما بينها من علاقات متبادلة"³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت.

² - إبراهيم بولمكاحل، سلسلة محاضرات في الإقتصاد السياسي، المحور الأول: ماهية علم الاقتصاد السياسي و نطاقه ، لطلبة السنة أولى علوم سياسية، جامعة قسنطينة 03، ص 03، متاح على الرابط التالي:

<http://boulemkahel.yolasite.com/resources/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%88%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%88>
4.pdf ، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2021/01/15.

³ - إبراهيم مشورب، مبادئ إقتصادية، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2012، ص 08.

- الإقتصاد السياسي هو " أحد العلوم الإجتماعية الذي يبحث في السلوك الهادف للناس وهم ينشطون في محيطهم البيئي والإجتماعي، كلهم دأب على تخصيص الموارد النادرة وتكيفها بإختيار أفضل الوسائل وتنويع البدائل المؤدية إلى خلق الثروة وشروطها ومايتصل بها من ظروف لإشباع حاجات الناس المتنامية باستمرار من أجل السيطرة على الطبيعة"¹.
- يعرف الدكتور محمد دويدار الإقتصاد السياسي على أنه: " هو علم القوانين التي تحكم العلاقات الإقتصادية أي العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بين أفراد المجتمع بواسطة الأشياء المادية والخدمات وهي العلاقات التي تتعلق بإنتاج وتوزيع الأشياء المادية والخدمات التي تشبع حاجات الإنسان في المجتمع أي اللازمة لمعيشة أفراد المجتمع لمعيشتهم المادية والثقافية"².
- عرف روينس Robbins الإقتصاد السياسي على أنه: العلم الذي يدرس السلوك الإنساني باعتباره علاقة بين الغايات والوسائل النادرة"³.
- يعرف ألفريد مارشال الإقتصاد السياسي على أنه "دراسة البشرية في ممارسة شؤون حياتها العادية"⁴.
- الإقتصاد السياسي هو "مجموعة التساؤلات للقضايا التي تتولد عن التأثير المتبادل بين الفعاليات الإقتصادية والسياسية تلك القضايا التي لا بد من دراستها وتمر بها بأية وسائل نظرية أو منهجية متيسرة حالياً"⁵.

¹ - عبد الله ساقور، الإقتصاد السياسي، ط2، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، 2004، ص ص 12،13.

² - محمد دويدار، مبادئ الإقتصاد السياسي: الجزء الأول: الأساسيات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2002، ص 44.

³ - رواء زكي الطويل، محاضرات في الإقتصاد السياسي، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2013، ص 21.

⁴ - عبد الحكيم مختار طلبة، مقدمة في المشكلة الإقتصادية: النظم الإقتصادية يعرض جوانب الإقتصاد الكلي، عوامل الإنتاج، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2007، ص 16.

⁵ - روبرت غيلين، الإقتصاد السياسي للعلاقات الدولية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص 25.

- الإقتصاد السياسي: هو "المعرفة المتعلقة بمجموع الظواهر المكونة للنشاط الإقتصادي في المجتمع أي النشاط الخاص بإنتاج وتوزيع المنتجات والخدمات اللازمة لمعيشة أفراد المجتمع"¹.
- "يرمز الإقتصاد السياسي إلى التأثيرات المجموعة والمتفاعلة للهيكل والعمليات، وبالتالي إلى الدراسة الأكاديمية لهذا المجال"².
- "الإقتصاد السياسي هو منظور أو موقف فريد يمكن من خلاله بناء تقييم لوسائل الإعلام والاتصالات، من خلال مناقشة أصول التسمية والتاريخ الحديث لها"³.
- من خلال ماسبق يمكن تعريف الإقتصاد السياسي على أنه ذلك العلم الذي العلاقات الإجتماعية في شقها الإقتصادي وتحليل الهيكل الإقتصادي المتضمن لعمليات الإنتاج والتبادل والتوزيع والإستهلاك.

3- أصل تسمية الإقتصاد السياسي:

- أول من سمى البحث في الظواهر الإقتصادية باسم "الإقتصاد السياسي هو" أنطوان دي مونكريتيان" في أوائل القرن السابع عشر (1615) عندما ألف كتابا سماه "بحث في الإقتصاد السياسي"⁴، ويهدف هذا المؤلف على وصف بحثه بالسياسي إلى أمرين هما:⁵

¹ - صباح جريان، الإطار المفاهيمي للإقتصاد السياسي الدولي، الموسوعة السياسية، مقال متاح على الرابط التالي:

<https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%20%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A>

تم تصفح الموقع بتاريخ: 2021/01/16.

² - Adler, P.S, Marx and organization studies today. P. Adler, ed. The Oxford Handbook of Sociology and Organization Studies: Classical Foundations. Oxford University Press, New York, 2009, pp 62-91.

³ -- Oscar H. Gandy, Jr. **The Political Economy Approach: A Critical Challenge**, *Journal of Media Economics*, June, 1992, p.23.

⁴ - علي عبد الواحد كافي، الإقتصاد السياسي، ط5، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1952، ص 71.

⁵ - نفس المرجع، ص 72.

- 1- أحدهما أنه أراد أن يميزه عن البحوث التي كان يطلق عليها قدماء اليونان اسم "الاقتصاد" مجردا من كل وصف والتي كان موضوعها قواعد التدبير المنزلي واقتصاديات الأسرة، ففي وصف الإقتصاد بالسياسي إشارة إلى أن موضوعه دراسة الظواهر الإقتصادية المتعلقة بثروات الدول لا بثروات الأسر ولا بتدبير المنزل.

- 2- أن معظم كتابه يدور حول البحث عن الوسائل التي تستطيع بفضلها الدول المحرومة من مناجم الذهب والفضة أن تحصل على كميات وفيرة من هذين المعدنين فتحفظ بذلك مكانتها في الساحة الدولية، فالغرض الذي قصد إليه من وراء بحوثه كان سياسيا قبل كل شيء وقد وصف الإقتصاد السياسي في كتابه لتوضيح هذا الغرض.

● وقد شاع هذا الإسم واستعمل المنشغلين بالعلوم السياسية في القرن 17 ومابعده كانوا يقولون بأن الإقتصاد فرع من سياسة الأمة، لذا كتب "جان جاك روسو" مقالة في دائرة المعارف الفرنسية عن الإقتصاد السياسي فقال: "إن هذا العلم لايفصل عن السياسة لأنه فرع من الحكومة قائم بتدبير المنزل العام، وبعبارة أخرى هو علم تقدم البلاد ونجاحها وان العلماء قد ذكروا طرقا شتى لإنجاح البلاد بالماديات وتدبير الثروة الشعبية"¹.

● لقد أستخدم مصطلح الإقتصاد السياسي من قبل المفكرين الإنجليز تحت تأثير التسمية الفرنسية وتداولتها الكتابات الإنجليزية حيث أصدر جيمس ستوروات ميل عام 1717 كتابا بعنوان: "بحث في مبادئ الإقتصاد السياسي"، وأستخدم كل من "كارل ماركس" وزميله "فريدريك إنجلز" المصطلح ذاته في مؤلفه "نقد الإقتصاد السياسي"، واستمر الإقتصاديون الماركسيون في تبني هذا المصطلح إلى حد الآن².

¹ - محمد لطفي جمعة، محاضرات في تاريخ المبادئ الإقتصادية والنظامات الأوروبية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2016، ص 14.

² - عبد الله ساقور، مرجع سابق، ص 11.

4 - مضمون الإقتصاد السياسي: يتمثل مضمون الإقتصاد السياسي في مايلي: ¹

- يهتم علم الإقتصاد في المقام الأول بوصف طرق إدارة الموارد النادرة التي تظهر في الزمان والمكان فهو يلاحظ ويصف المعلومات الناتجة عن التجارب الإنسانية.
- يهتم علم الإقتصاد في المقام الثاني بتنظيم الوقائع على نحو يظهر الوحدة والدورية التي تطبع التصرفات الإنساني، فمن مهام النظرية الاقتصادية أو التحليل الإقتصادي تأسيس الأفكار والبحث عن محددات الظواهر وآثارها وإيضاح العلاقات العامة الثابتة التي تقوم بينها فالنظرية الاقتصادية تستنبط من الواقع شرحا مبسطا لتشغيل إقتصاد معين، وتقييم نظاما منطقية تشكل نماذج شارحة للحقيقة الاقتصادية.
- يساهم علم الاقتصاد في توجيه السياسة الاقتصادية. فهو لا يقترح أهدافا سياسية أو اجتماعية، ولكنه يسعى إلى تحديد السياسة الاقتصادية المتكاملة التي تلائم تحقيق أهداف سياسية واجتماعية معينة، ويبين مدى التناسق بين الأهداف وإمكانية تحقيقها من الناحية الاقتصادية والوسائل التي تستجيب لتحقيق هذه الأهداف وأفضل هذه الطرق.
- في مواجهة أهداف معينة وفي إطار ظروف عملية محددة، يقدم علم الاقتصاد قواعد الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية وصيغ تحقيق الرفاهية المادية.